Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واعتزمتُ مواصلةَ سيرى ، غير أنه استرعى نظرى على حين بغتة هَناةٌ تشبه اليدَ فى قفاز أبيضَ قذر ظهرت من بين الملابس، وتصوّر لى أنها كانت تضطربُ ؛ كأنها تستوقفنى ، فمـــدتُ أدراجى وقلبى يدُق، ومضيتُ على الفور أرفع كومة الملابس عن المشجب ، فبان لى رُوَيداً صديقى « الجنتلمان » ... يا لله ! ... ما أشـــدَّ شحوبه ، وما أكثر تجاعيدَ وجهه ! ... ورأيته كأنه يتنفس الصُّعداء ، ويحاولُ أن يرفع قامته المقوسةَ التى حناها وأذلها وقرُ تلك الملابسِ القديمة ... وقفتُ أتأمله فى حسرة وحَيرة لا أجد من نفسى الشجاعةَ على الدنو منه ... لقد كان كل شىء فيه ينطق بالبؤس والفاقة ؛ شملة ممزّقة ، وكُسوة قذرةٌ عاثتْ فيها يدُ التخريب ... وعصاه الثمينة لم يبق منها غير مقبضها الفضى الحـــائل ، حرصَ على أن يبقية فى يده ذكرى لحياة العز والسؤدُد ... و « المنوكل » لم أرَ له أثرا ... ولكن كل ذلك لم يعد شيئا مذكورا إذا قسناه بما دَهمَ عينيه ... يا للقدر القاسى ... لقد أصبحَتَا مثقوبتَين ؛ فهل فقدَ حاسة الإبصار ؟ ... وأخيرا وجدتُنى أدنو منه بخطا هينة ثم أطبقتُ بيدى على يده ولففت أهزُّها فى حنوٍّ وإخلاص ، فأحسست شفتيه تختلجَان بابتسامة مكتئبة ، وكأن جفنيه انطبقا ، وانحدرَتْ منهما قطرتان لا معتان ...

وفى لحظة ألفيته ينهار أمامى ويصبح كُومة من الأنقاض ! ...